

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

خالد عويض السهلي

الرقم الجامعي/

253001798

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها الإنتاج المعرفي الرصين، إذ تمثل مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتكمن أهمية هذه الأخلاقيات في ضمان أن يكون البحث العلمي وسيلة لخدمة المعرفة والمجتمع، وليس أداة لتحقيق مصالح شخصية أو إنتاج نتائج مضللة قد تؤثر سلبيًا في الأفراد والمؤسسات وصناع القرار.

وقد عرّفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير المهنية التي تهدف إلى ضمان النزاهة والصدق والاحترام والمسؤولية في تنفيذ الدراسات العلمية (American Psychological Association, 2020). كما يرى كل من كريسويل وكريسويل (Creswell & Creswell, 2018) أن أخلاقيات البحث تتضمن حماية المشاركين في الدراسات، واحترام حقوقهم، والالتزام بالدقة والشفافية في عرض النتائج.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطور المتسارع للعلوم والتكنولوجيا، واتساع نطاق البحوث التي تتعامل مع البشر وبياناتهم الشخصية، حيث أصبحت القضايا الأخلاقية أكثر تعقيدًا مما كانت عليه في السابق. فالالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على تجنب المخالفات العلمية، بل يشمل أيضًا تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، وضمان مصداقية المعرفة المنتجة.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة لها، وتقديم تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف هذه المبادئ في تنفيذ دراسة علمية بطريقة أخلاقية ومنهجية سليمة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا في نجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها المعرفية والمجتمعية. فالبحث العلمي لا يُقاس فقط بمدى حداثة موضوعه أو دقة منهجيته، بل كذلك بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث. وعندما يلتزم الباحث بالأخلاقيات العلمية، فإنه يضمن إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات ووضع السياسات وتطوير العلوم المختلفة.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز مصداقية النتائج العلمية؛ إذ إن الالتزام بالصدق والأمانة في جمع البيانات وتحليلها يمنع التلاعب بالنتائج أو تحريفها بما يخدم مصالح معينة. وقد أشار (Resnik, 2020) إلى

أن النزاهة العلمية تمثل الأساس الذي تقوم عليه الثقة في المجتمع العلمي، وأن أي انتهاك للأخلاقيات يؤدي إلى تقويض هذه الثقة وإضعاف قيمة المعرفة المنتجة.

كما تؤدي الأخلاقيات دوراً مهماً في حماية المشاركين في البحوث، خاصة الدراسات التي تتضمن تجارب بشرية أو جمع بيانات شخصية. فالالتزام بالحصول على موافقة مستنيرة وضمان السرية والخصوصية يقلل من احتمالية تعرض المشاركين للأذى النفسي أو الاجتماعي أو المادي (Creswell & Creswell, 2018). ومن الجوانب المهمة أيضاً أن أخلاقيات البحث العلمي تساعد على حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المسؤولة. فعندما يتم نشر نتائج غير دقيقة أو مزورة، قد تُبنى عليها قرارات خاطئة تؤثر في الصحة العامة أو الاقتصاد أو التعليم. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي لا يخدم الباحث وحده، بل يخدم المجتمع بأكمله. إضافة إلى ذلك، تسهم الأخلاقيات في تعزيز التعاون العلمي بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية، حيث توفر إطاراً مشتركاً من القيم والمعايير التي تنظم العلاقات المهنية وتمنع النزاعات المتعلقة بالملكية الفكرية أو نسب الجهود العلمية. إن أخلاقيات البحث العلمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث وجودته، فكلما ارتفع مستوى الالتزام الأخلاقي ازدادت الثقة في النتائج العلمية وإمكانية الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو إخفاء أو تزوير، مع الإشارة إلى المصادر الأصلية للأفكار والمعلومات المستخدمة (APA, 2020).

مثال توضيحي:

إذا استخدم الباحث فكرة أو نظرية من دراسة سابقة، فيجب عليه توثيقها بشكل صحيح والإشارة إلى صاحبها الأصلي، وعدم تقديمها على أنها من إنتاجه الشخصي.

- النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم الأخلاقية في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن أي سلوك قد يؤدي إلى تضليل القراء أو المشاركين أو المجتمع العلمي (Resnik, 2020).

مثال توضيحي:

إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم صحة الفرضية التي وضعها الباحث، فيجب عليه عرض النتائج الحقيقية كما هي بدلاً من تعديلها لتتوافق مع توقعاته.

- الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بصورة محايدة بعيداً عن التحيزات الشخصية أو الأيديولوجية أو المؤسسية (Creswell & Creswell, 2018).

مثال توضيحي:

عند تحليل استجابات المشاركين في استبيان ما، يجب على الباحث تفسير النتائج وفق الأدلة الإحصائية المتاحة وليس وفق آرائه الشخصية المسبقة.

- السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها إلا في الحدود المصرح بها قانونياً وأخلاقياً (Israel & Hay, 2006).

مثال توضيحي:

إذا تضمنت الدراسة بيانات صحية لمجموعة من المرضى، فيجب استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء الحقيقية عند تحليل البيانات أو نشر النتائج.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكاملة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر (American Psychological Association, 2020).

مثال توضيحي:

قبل إجراء مقابلات مع الطلبة حول مشكلاتهم الدراسية، يجب شرح هدف الدراسة لهم والحصول على موافقتهم الكتابية قبل بدء المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية (APA, 2020).

مثال:

قيام طالب بنسخ عدة صفحات من رسالة علمية سابقة وإدراجها في بحثه دون توثيق أو اقتباس صحيح.

- تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير موجودة أو تعديل البيانات الحقيقية للحصول على نتائج معينة تخدم أهداف الباحث (Resnik, 2020).

مثال:

باحث يجري استبياناً على 50 مشاركاً فقط، ثم يضيف بيانات وهمية لـ 100 مشارك إضافي لإظهار نتائج أكثر قوة إحصائياً.

- التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو التوقعات الشخصية للباحث على تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج (Creswell & Creswell, 2018).

مثال:

باحث يتوقع تفوق طريقة تدريس معينة فيتجاهل البيانات التي تشير إلى نقاط ضعفها أثناء تحليل النتائج.

- انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون موافقتهم أو دون مبرر علمي مشروع (Israel & Hay, 2006).

مثال:

نشر أسماء المشاركين في دراسة تتعلق بمشكلات نفسية أو صحية دون موافقتهم الصريحة.

- تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو المؤسسة البحثية مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في حيادية الدراسة ونتائجها (Resnik, 2020).

مثال:

إجراء دراسة لتقييم منتج دوائي مع تلقي الباحث تمويلًا مباشرًا من الشركة المنتجة للدواء دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد مجموعة من القواعد والمعايير الدولية التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية. ومن أبرز هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ Institutional Review Board (IRB)، وهي لجان متخصصة تقوم بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم.

وتتولى هذه اللجان تقييم أهداف الدراسة وإجراءاتها وأدوات جمع البيانات وآليات الحصول على الموافقة المستنيرة، كما تتحقق من وجود توازن بين الفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة. ويُعد الحصول على موافقة اللجنة الأخلاقية شرطًا أساسيًا في العديد من الجامعات والمراكز البحثية قبل بدء تنفيذ الدراسات.

ومن المعايير الدولية المهمة كذلك دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA، الذي يقدم إرشادات تفصيلية تتعلق بالتوثيق العلمي، وتجنب الانتحال، واحترام الملكية الفكرية، والتعامل الأخلاقي مع المشاركين والبيانات (American Psychological Association, 2020).

وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها توفر إطارًا موحدًا يضمن العدالة والشفافية والنزاهة في البحث العلمي، كما تساعد على تعزيز ثقة المجتمع بنتائج الدراسات المنشورة، وتحد من احتمالات الاستغلال أو الإساءة للمشاركين أو التلاعب بالنتائج.

التطبيق العملي على موضوع البحث

لا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على الجانب النظري أو على معرفة المبادئ الأخلاقية فقط، بل تمتد إلى التطبيق العملي لهذه المبادئ خلال جميع مراحل تنفيذ الدراسة البحثية. فالباحث مطالب بتحويل القيم الأخلاقية مثل الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية إلى إجراءات فعلية وممارسات واقعية تضمن سلامة البحث

واحترام حقوق المشاركين. ويُعد التطبيق العملي لأخلاقيات البحث مؤشراً مهماً على مدى التزام الباحث بالمعايير المهنية والعلمية المعتمدة (Creswell & Creswell, 2018) .

في مرحلة التخطيط للبحث، ينبغي على الباحث التأكد من أن أهداف الدراسة واضحة ومشروعة علمياً، وأن الإجراءات المستخدمة تتناسب مع طبيعة المشكلة البحثية دون أن تسبب ضرراً للمشاركين أو المجتمع. كما يجب اختيار أدوات جمع البيانات بطريقة علمية تضمن الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة، مع تجنب أي أساليب قد تتضمن خداعاً أو استغلالاً للمشاركين إلا في الحالات التي تسمح بها الضوابط الأخلاقية المعتمدة (Resnik, 2020) .

وعند جمع البيانات، يتوجب على الباحث الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد المتوقعة منها وأي مخاطر محتملة قد ترتبط بالمشاركة. كما يجب التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو عقوبة. ويُعد هذا الإجراء من أهم الممارسات الأخلاقية التي تعكس احترام كرامة الأفراد وحقوقهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بمشاركتهم في البحث (American Psychological Association, 2020) .

أما فيما يتعلق بسرية البيانات وخصوصية المشاركين، فيجب على الباحث اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المعلومات التي يتم جمعها أثناء الدراسة. ويشمل ذلك عدم الإفصاح عن الهوية الشخصية للمشاركين، واستخدام رموز أو أرقام بديلة للأسماء الحقيقية، وحفظ البيانات في أماكن آمنة أو ملفات إلكترونية محمية بكلمات مرور، بحيث لا يتمكن من الوصول إليها إلا الأشخاص المخول لهم بذلك. وتزداد أهمية هذه الإجراءات في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة أو تتضمن معلومات شخصية أو صحية خاصة بالمشاركين (Israel & Hay, 2006) .

ومن الجوانب المهمة في التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي التزام الباحث بالأمانة العلمية أثناء تحليل البيانات وعرض النتائج. ويقتضي ذلك تقديم النتائج كما هي دون حذف أو تعديل أو تحريف أي بيانات بهدف دعم فرضيات معينة أو الوصول إلى استنتاجات مسبقة. كما يجب عرض النتائج الإيجابية والسلبية على حد سواء، لأن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات وجهة نظر شخصية. ويؤكد ذلك مبدأ النزاهة العلمية الذي يُعد أساس الثقة في الإنتاج العلمي (Resnik, 2020) .

كذلك يجب أن يلتزم الباحث بالموضوعية في تفسير النتائج ومناقشتها، وذلك من خلال الاعتماد على الأدلة والبيانات الفعلية بدلاً من الآراء الشخصية أو المعتقدات المسبقة. ويتطلب هذا الأمر استخدام أساليب تحليل

مناسبة، وتجنب التحيز في اختيار العينة أو تفسير النتائج أو عرضها، بما يضمن الوصول إلى استنتاجات دقيقة وقابلة للتحقق من قبل الباحثين الآخرين (Creswell & Creswell, 2018).

وعند نشر نتائج الدراسة، ينبغي احترام حقوق الملكية الفكرية من خلال توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، وعدم نسب أفكار الآخرين أو أعمالهم إلى الباحث نفسه. كما يجب الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر في موضوعية الدراسة أو نتائجها، بما يعزز الشفافية والثقة في العمل البحثي (APA, 2020).

وبناءً على ما سبق، فإن التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي يمثل ترجمة فعلية للمبادئ والقيم الأخلاقية داخل الممارسة البحثية اليومية، ويضمن إنتاج بحوث علمية تتمتع بالمصداقية والجودة وتحظى بثقة المجتمع العلمي. كما يساهم في حماية حقوق المشاركين والحفاظ على نزاهة المعرفة العلمية، الأمر الذي يجعل الالتزام بالأخلاقيات مسؤولية أساسية تقع على عاتق كل باحث يسعى إلى تقديم إسهام علمي موثوق وذو قيمة حقيقية للمجتمع.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً أساسياً لا يمكن فصله عن العملية البحثية، فهي الضامن الرئيس لنزاهة الباحث ومصداقية النتائج وجودة المعرفة المنتجة. وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز الثقة بالبحوث العلمية، كما استعرض المبادئ الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح.

كما أوضح التقرير أهمية القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي ودور لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية في حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية. وأظهر التطبيق العملي أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتد إلى جميع مراحل تنفيذ الدراسة بما يحقق التوازن بين الأهداف العلمية وحقوق الأفراد والمجتمع. إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يكون ممارسة مستمرة لدى الباحثين والطلاب والمؤسسات الأكاديمية، لما له من دور محوري في تطوير المعرفة الإنسانية وتحقيق التنمية العلمية المستدامة.

- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research Ethics for Social Scientists*. London, UK: Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Cham, Switzerland: Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible Conduct of Research* (3rd ed.). New York, NY: Oxford University Press.
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Protection of Human Subjects of Research*. Washington, DC: U.S. Government Printing Office.